Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من فروع الاجتهاد البشريّ . إنّه عصارة اختبارات لا تحصى مرّت بها النفس على مدى حيوات عديدات .

من كان ذا نفس كبيرة كان أنبل من أن يغتاب أحداً من الناس أو أن ينمّ على أحد من الناس . فالغيبة والنميمة أقذار لا يستطيب التغلغل في أجوافها النتّنة والانتشاء بروائحها الكريهة إلاّ صغار النفوس . وهؤلاء قد يكونون من أعرق العيال حسباً ، أو من أرفع الناس مركزاً ، أو من أوفرهم ثروةً ، أو من أبعدهم شهرة في دنيا العلم والفنّ والسياسة والدين والاجتماع ، ويكون ما بينهم وبين النبل من شاسع البون مثل ما بين الأرض وزحل .

ومن كان ذا نفس كبيرة كان أبعد الناس عن التبجّح . فما تبجّح إنسان بقوّة بدنيّة أو عقليّة ، أو بمال أو عقار ، أو بنسبٍ أو جاه ، أو بشهرة أو بسلطان إلاّ لأن في نفسه الصغيرة جوعاً إلى العظمة الحقّة التي تأبى الانقياد إليه ، فيحاول أن يبتزّها من الغير ابتزازاً — ولو بقوّة حنكه ولسانه .

ومن كانت نفسه كبيرة أبت عليه أن يظهر أمام الناس على غير حقيقته . فما خجل بجهله بين العلماء ، ولا بفقره بين الأثرياء ، ولا بضعفه بين الأقوياء . وإن هو كان على شيء من العلم والثروة والقوّة ما زها بذلك على الجهلاء والفقراء